[240] نحن جلوس بالمسجد وإذا نحن برجل أعمى قد دخل علينا وسلم فرددنا عليه السلام وأجلسناه بين يدي النبي صلى ا عليه وسلم فقال: من يقضيني حاجة في حب النبي صلى ا عليه وآله وسلم ؟ فقال أبو بكر رضي ا عنه: ما حاجتك يا شيخ ؟ فقال: إن لي أهلا ولم يكن عندي ما نقتات به، وأريد من يدفع لنا شيئا نقتات به في حب رسول ا صلى ا عليه وآله. قال فنهض أبو بكر الصديق رضي ا عنه وقال: نعم أنا أعطيك ما يقوم بك في حب رسول ا صلى ا عليه وسلم. ثم قال: هل من حاجة أخرى ؟ فقال: نعم إن لي ابنة أريد من يتزوج بها في حياتي حبا في محمد صلى ا عليه وسلم فقال أبو بكر رضي ا عنه: أنا أتزوج بها في حياتك حبا في رسول ا صلى ا عليه وسلم هل من حاجة أخرى ؟ فقال: نعم أريد أن أضع يدي في شيبة أبي بكر الصديق رضي ا تعالى عنه حبا في محمد صلى ا عليه وسلم. فنهض أبو بكر رضي ا عنه ووضع لحيته في يد الأعمى وقال: أمسك لحيتي في حب محمد صلى عليه وسلم. قال: فقبض الأعمى بلحية أبي بكر الصديق رضي ا عنه وقال: يا رب أسألك بحرمة شيبة أبي بكر إلا رددت علي بصري. قال: فرد ا عليه بصره لوقته، فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى ا عليه وسلم وقال: يا محمد ! السلام يقرئك السلام، ويخصك بالتحية والاكرام، ويقول لك: وعزته وجلاله لو أقسم علي كل أعمى بحرمة شيبة أبي بكر الصديق لرددت عليه بصره، وما تركت على وجه الأرض أعمى، وهذا كله ببركتك وعلو قدرك وشأنك عند ربك. قال الأميني: إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. حقا أن هذا الضرير قد عمي قلبه قبل بصره، فلم يعقل إن القسم بشيبة رسول ا صلى ا عليه وآله أولى من شيبة أبي بكر، فهي مقدمة قداسة وشرفا وزلفة عند ا سبحانه، وهو صلى ا عليه وآله أكبر من أبي بكر سنا وأكثر شيبة، فما أعمى الرجل عنها إن كان يريد مقسما به يبر ا سبحانه به قسمه ؟ أو أنه له في شيبة أبي بكر غاية لم نعرفها ؟ ثم أين عن هذه الشيبة عميان أهل السنة ؟ وما أغفلهم عن الوحي المنزل فيها ؟ فيقسمون على ا بها فيكشف عن أبصارهم، وما بال الحفاظ وأئمة الحديث أرجأوا نشر هذه الرواية إلى القرن الثامن عهد اليافعي ؟ هل بخلوا على عميان الأمة بمثل هذا النجاح الباهر وفي الوحي المزعوم قوله سبحانه: وعزتي وجلالي لو أقسم علي كل أعمى. الخ ؟ أو أنهم وجدوا مولد هذا الحديث بعد _____